واما الشريعة وما امر الله به ونهى عنه واحله وحرمه ففى كثير منهم من المخالفة
لذلك بل من الاستخفاف بمن يتمسك به ما فيهم حتى يسقط من قلوبهم تعظيم
كثير من فرايض الله ومحارمه فيضيع فرايضه ويستحل محارمه ويتعدى حدوده
اما اعتقادا واما عملا وكثير من حيارهم الذين يعظمون الامر والنهى يقعون فى فروع
ما وقع فيه اولئك اما جهلا واما تفريطا واما تاويلا ومن القوم من يصرح
بسقوط الفرايض ويستحل المحرمات ويقول الاوراد لاهل الغفلة واما اصحاب
حضرة السميع فهم مستغنون بوارداتهم عن اوراد العباد كما انشد بعضهم

يطالب بالاوراد من كان غافلا ٭ فكيف بقلب كل اوقاته ورد ٭

وبعضهم ولا سمع اقامة الصلاة وهو فى السميع فقال كنا فى الحضرة فصرنا على الباب
فقال له صاحب القرآن صدقت والله كنت فى حضرة الشيطان فدعيت الى باب
الرحمن فليتدبر اللبيب الناصح لنفسه ما الذى جره السميع على هذه الطائفة حتى يقول
قايلهم انه قد يكون النفع للقلب من قراءة القرآن من ستة اوجه او سبعة فيا
اهلا وسهلا بسماع الفساق واهل الشهوات بالنسبة الى سماع هولاء المقربين ارباب
الحضرة فان اولئك لا يقعون فى شيء من هذه العظايم وهم يعترفون بانهم
مذنبون مخطيون وفى قلوب مومنيهم من محبة ما يحبه الله ورسوله وكراهة
ما يكرهه اضعاف ما فى قلوب كثير من هولاء لان محبة السميع اضعفت من قلوبهم
محبة ما يحبه الله ورسوله وكراهة ما يكرهه ولهذا ليس للقرآن ذا الصلاة والعلم
فى قلوبهم من المحبة والحلاوة والطيب ما فى قلوب اهل كمال الايمان بل قد يكرهون
بعض ذلك ويستثقلونه ولهم نصيب من حال الذين اذا ذكروا بايات ربهم
خروا عليها صما وعميانا ونصيب من حال الذين اذا قاموا الى الصلاة قاموا
كسالى وهم يجدون فى نفوسهم استثقال سميع القرآن وقراته لما اعتاضوا عنه
بضده وندوا ان ارتاحوا الى سماعه فللقدر المشترك الذى يكون بينه وبين
سماعهم من الاصوات المطربة والالحان ولهذا يرتاحون لذلك فى الشعر
الكفرى والفسقى والرباني والمقصود ان هذا السميع الشيطانى من اكبر الاسباب
المضادة لاصول اولياء الله المقربين الثلاثة الاخلاص والمتابعة والجهاد

فصل ومما ابتلى به هولاء ما وجد وه فى كثير ممن ينتسب الى الشريعة والى الجهاد
من ضعف حقايق الايمان فى قلوبهم وسوء نياتهم ومقاصدهم وبعدهم عن
الاخلاص ومراعاة صلاح قلوبهم وتزكية نفوسهم وتطهير سرايرهم وانهم لا
يقصدون بالجهاد ان تكون كلمة الله هى العليا وان يكون الدين كله لله كما جاء

فى كثير ممن يذم السميع الذى لهم من قسوة القلب والبعد عن مكارم الاخلاق وذوق حقيقة
الايمان فصار هذا التفريط فى المنكرين عليهم شبيها لهم فى التمسك بما هم عليه وعدم
انتفاعهم الى من ينكر عليهم ولوان المنكر عليهم شاركهم فيما عندهم من الاخلاق والمحبة
واعمال القلوب ومراعاتها والعفة فى منازلاتها وواردا تها لانقاد واله ولراوه فوقهم
فى ذلك والا اقر له مذعنين ولكن نفوسهم لا تنقاد لمن هو على ضد طريقتهم ومن
هو من اقسى الناس وابعدهم عن المحبة واحكامها ومن اعمال القلوب واذواق حلاوة
المعاملة واذا تلاقت ارواحهم تنافرت اشد التنافر فالبلاء مركب من تفريط هولاء
وعدوان هولاء وصارت كل طايفة معرضة عن ما مع الاخرى من الحق مستطيلة
عليها بما معها من الباطل واما اهل الصراط المستقيم الوسط العدل الخيار فيترا ولون
من الباطل الطايفتين ويقرون لحق الفريقين وينقادون لما مع كل منهما من الحق
وينكرون ما معها من الباطل فمن قال من الفريقين حي على الهدى والفلاح اجابه نداه
ولبى دعوته ومن قال حي على البدعة واتباع ما لم ينزل الله به سلطانا اعرض عنه وجاهده
بحسب استطاعته وهذا دين الله الذى لا يقبل من احد دينا سواه وهو اتباع ما بعث
الله به رسوله فى جميع الامور وترك اتباع ما يخالف ذلك واجماع القلوب على
هذا الاتباع والترك كما قال تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة
الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة
من النار فانقذكم منها كذلك يبين الله لكم اياته لعلكم تهتدون ولتكن منكم امة يدعون
الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون ولا يكونوا كالذين
تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات واولئك لهم عذاب عظيم يوم تبيض
وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب
بما كنتم تكفرون واما الذين ابيضت وجوههم ففى رحمة الله هم فيها خالدون قال
ابن عباس تبيض وجوه اهل السنة والجماعة وتسود وجوه اهل الفرقة والبدعة
فتبين بطلان استدلال السماعانيه على صحة سميع الملكاء والتصدية والغناء بالالحان
بما سمعه النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه من الشعر من كل وجه قال صاحب القرآن
وقولك ايها السماعي قد جرى على لسان النبى صلى الله عليه وسلم ما هو قريب
من الشعر وان لم يقصد ان يكون شعرا فنقول فى جواب هذا الحمد لله الذى عافانا
مما ابتلى به كثيرا من خلقه فلو جرى على لسانه اكثر من حقيقة الشعر انشاء وقد
اعاذه الله تعالى منه قال تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له لم يكن فى ذلك شبهة
لك فى حل الغناء وسميع الالحان فما اعجب حالكم ايها السماعانيه اذ تحتجون بقوله صلى الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)